هاني رزق: طغيان تافكر العلمي الخاطئ من أرسطو إلى داروين

سوسن صيداوي

من المنظومة الفكرية تُبنى المجتمعات، وبحسب نوعية هذا الفكر ينتعش المجتمع وينمو أو يبقى جاراً لأذناب التخلف، فالفكر غير المبني على أسس غير علمية، يتحول إلى عقيدة استبدادية طاغوتية، تعمل على تفسير الظواهر الطبيعية وفقاً لمنظورها الذاتي، وبالتالي فإن هذا الطغيان الفكري لا يضع العثرات أمام التقدم العلمي، بل يعمل على قمع كل جهد علمي صحيح يجانبه حتى بالعنف أحياناً، وبالتصفية الجسدية لصاحبه في حالات أخرى، وصولاً إلى مرحلة تتحول فيها هذه الأفكار الطغيانية إلى عقائد يُعَرِّف عصرها بها بغض النظر عما انطوت عليه من مفارقات تكاد ترقى إلى مستوى التناقضات.

وحول طغيان الفكر العلمي الخاطئ وعن عرقلة مفاهيمه اللاواقعية واللاموضوعية للتقدم العلمي أقام مجمع اللغة العربية محاضرة ألقاها الدكتور هاني رزق جاءت بعنوان:طغيان الفكر العلمي الخاطئ «من أرسطو إلى داروين» في قاعة محاضرات المجمع في دمشق.

> الطغيان الفكري يقمع كل جهد علمي صحيح حتى بالعنف

أمثلة

في سياق الدراسة التي قدمها د. هاني رزق في المحاضرة، استعرض أمثلة موثقة لطغيان الفكر العلمي الخاطئ، ولخصها على الشكل التالي:نظرية مركزية الأرض، والتَوَلُّد العفوي لـ أرسطو، محاكمة غاليليو، ونظرية مركزية الشمس، استبداد «السير إسحق نيوتن» والانتحال العلمي، إبداع «يوهان مندل»، أصل الإنسان، والانتقاء الطبيعي، وتحسين النسل.

أرسطو وكروية الأرض

في كتاب عن السماوات «On The Heavens»، ذكر أرسطو أن الأرض كروية الشكل، وليست قرصاً مسطحاً. بناء على هذه الحقيقة، استنتج ملاحظتين مهمتين تحدث عنهما الدكتور هاني قائلاً: الأولى أن خسوف القمر إنما ينجم عن توضع الأرض بين الشمس، والقمر. فخيال الأرض على القمر كان في جميع الخسوفات، التي لوحظت، مدوراً؛ ولا يصح هذا إلا إذا كان للأرض شكل كروي. أمّا إذا كان للأرض شكل قرص مسطح؛ فإنَّ خيالها على القمر سيكون إمّا متطاولاً، أم إهليجياً، إلا إذا كان الخسوف يحدث دائماً، في الوقت الذي تكون فيه الشمس تماماً تحت مركز هذا القرص، وهو أمر لا يمكن أن يتحقق دائماً. أمّا الملاحظة المهمة الثانية فتتلخص في أن اليونانيين أدركوا نتيجة خبراتهم في الأسفار أن النجم القطبي (نجم القطب الشمالي) يظهر في السماء في موقع منخفض نسبياً عندما ينظر إليه من منطقة في الجنوب مقارنة برصده من منطقة في الشمال. ويرجع ذلك إلى أن النجم القطبي يتوضع فوق القطب الشمالي؛ فيبدو للراصد–الذي ينظر إليه من منطقة قريبة من القطب الشمالي– أنّه يتوضع فوقه مباشرة، مشيراً إلى فرضية كروية الأرض بملاحظة ثالثة أخرى وهي مهمة أيضاً وتؤيد هذه الفرضية، وهي أن الراصد يرى أولاً شراع مركب آتٍ من الأفق، ثم يظهر فيما بعد المركب نفسه.

وتابع د. رزق إنّ «أرسطو» اعتقد أن الأرض ثابتة في مكانها، وأنَّ الشمس، والقمر، وبقية الكواكب، وكذلك النجوم تدور كلها في فلك دائري حول الأرض. فالأرض إذاً هي مركز الكون، وأنَّ الحركة الدائرية هي الأكثر احتمالاً لأنها الأكثر كمالاً. ولقد تبنى نظرية مركزية الأرض الرياضي والفلكي والجغرافي «بطلّيموس» الذي عاش في الإسكندرية، وعمد في ما بعد إلى تطوير هذه النظرية كي تصبح طرازاً فلكياً كاملاً.

غاليليو ومركزية الشمس

لقد اعتقد «غاليليو» منذ البداية أن نظرية «كوبرنيكوس» (التي ترى أن الكواكب تدور حول الشمس)هي نظرية صحيحة، ولكنه لم يتخذ الموقف العلني في تأييدها إلا بعد أن وجد البينة، التي تمكنه من دعم النظرية. وسرعان ما وجدت وجهة نظره تأييداً واسعاً خارج الجامعات؛ فأغضب ذلك أساتذة مدرسة «أرسطو»، الذين توحدوا ضده، وجَدُّوا في حَثِّ الكنيسة على تحريم الكوبرنيكية Copernicanism. لكن في عام١٦١٦ أعلنت الكنيسة أن الكوبرنيكية «مُضَلِّلة وخاطئة»، وأمرت «غاليليو» بألا يُدافع عن هذه التعاليم، أو يؤمن بها ثانية وإلى الأبد. ولكن حدث في العام ١٦٢٣ أن أصبح على رأس الكنيسة الكاثوليكية في «روما» صديق لزمن طويل لـ«غاليليو». فحاول «غاليليو» فوراً أن يبطل قرار العام ١٦١٦. ومع أنه أخفق في مسعاه، إلا أنه استطاع أن يتدبر أمر الحصول على إذن يكتب بموجبه كتاباً يناقش فيه نظريتي أرسطو، وكوبرنيكوس إنما بشرطين: ألا ينحاز لأي من النظريتين، وتابع الدكتور هاني رزق قائلاً: أنجز غاليليو الكتاب، الذي وُسم بالعنوان (محاورة تتناول النظامين الرئيسين للعالم) ونُشر الكتاب في العام ١٦٣٢ مشفوعاً بالدعم الكامل للرقيب. وقوبل الكتاب فوراً باستحسان «أوروبا» كلها كرائعة أدبية وفلسفية. ولكن سرعان ما ندم البابا على منحه الإذن بالنشر، إذا تيقن أن الشعب يرى في الكتاب حجة مقنعة لمصلحة الكوبرنيكية. وعلى الرغم من إقرار البابا بأن الكتاب حاز على المباركة الرسمية؛ فلقد حاول أن يبرهن على أن غاليليو انتهك قرار العام ١٦١٦. وبناء على ذلك استُدعيَ للمثول أمام هيئة التحقيق، التي حكمت عليه بالإقامة الجبرية مدى الحياة، وأمرته أن ينكر علناً الكوبرنيكية. وللمرة الثانية لم يكن بإمكان غاليليو إلا أن يذعن. متابعاً في حديثه بأنَّه وعلى الرغم من أن غاليليو ظل كاثوليكياً مخلصاً؛ فإنَّ إيمانه باستقلالية العلم لم يتزعزع. وقبل وفاته في العام ١٦٤٢ بأربع سنوات وهو قيد الإقامة الجبرية في منزله، جرى تهريب مخطوطة كتابه الثاني الرئيسي إلى ناشر في «هولندا». وهذا هو الكتاب، الذي يُشار إليه بالعنوان (علمان جديدان) أصبح بمنزلة نشوء الفيزياء الحديثة.

ع الطالع والنازل!

(الإذاعة، عندما أسعدتنا)

يكتبها: «عين»

صابر وصبرية ووليد مارديني!

صابر، هو(تيسير السعدي)، وصبرية هي (صبا المحمودي)، ووليد مارديني هو كاتب إذاعي معروف اشتهر بتمثيليته الضاحكة والناقدة التي حملت اسم: صابر وصبرية، وهؤلاء الثلاثة هم الآن في ذمة الله، فقد رحلوا عن هذه الدنيا تباعا، وكان آخر من رحل الفنان تيسير السعدي.

سألت تيسير السعدي: لماذا كنتم ناجحين؟ ولماذا كنا نتابعكم باهتمام؟ فقال لي: لأننا كنا مع الحياة والواقع. كنا صادقين يعني!

ومن قبل نجح القصاص الشعبي حكمت محسن لأنه كان يكتب عن الناس، ولأنه كان يعتقد أنه ما دام هناك حياة وبشر، فإن الكتابة الجميلة لا تنتهي..

الكتابة الآن، كتابة مقهى، لا يوجد كثير من الكتاب يعاركون الحياة ومشكلات الناس، وإذا كان هناك من يكتب عن حياته، فغالباً ما تكون الآراء التي يكتب عنها أجواء بعيدة عن صخب الحياة الحقيقي.

والغريب أن الكاتب الراحل وليد مارديني كان إنساناً مأساوياً، يحاول أن ينسى دائماً، ولكنه وعندما يكتب، كان ينتقي صور الحياة النابضة فيكتب عنها لنجدها تنبض بسرعة وتدخل وجداننا وتجعلنا نشكل موقفا منها.

كانت ثنائية صابر وصبرية صورة من صور الفن الإذاعي وهو يزهو بين أصابع المشتغلين عليه سواء في الكتابة الدرامية، أم في التمثيل، أو في الإخراج الإذاعي الذي مهد لإبداع الدراما التلفزيونية..

واليوم نسمع ونتابع بعض المحاولات الجميلة، وهي تسعى للدخول في أجواء الواقع الاجتماعي، وأحياناً نشعر أن هذا الدخول صادق، وأحياناً نشعر أنه مفتعل، وبين الصدق والافتعال تبحث تمثيلية صابر وصبرية عن مبررات وجودها.

مدينة النارنج!

هل شاهدتم (مدينة النارنج)؟

إن التلفزيون، وقبل أن يعرضه ينبغي أن يسأل: هل هذا يصلح للعرض؟ وهل الشركة المنتجة تسخر من مشاهدي الفضائية؟ لا.. يمكن أن نقبل هذا كمشاهدين.

السؤال ضروري إلى درجة الغرابة من سوء ماعرض يوم الجمعة ٥ أيار!

مندوب الفضائية في اليعفور!

لم يعتد الزملاء في الإعلام السوري أن يتحول المعد الذي يرافق الكاميرا إلى محتكر للمنصة الإعلامية المتاحة، ففي اليعفور، وأثناء فعالية لوزير السياحة بافتتاح مطعم(!!!)، تصرف هذا الصحفي بعنجهية وكأن الإعلام السوري ينحصر بما سيفعله، ولذلك أكثر من صحفي قال: ننتظر إبداعه الذي سيعرضه!

قيل وقال

- سأل عدد من الصحفيين المستجدين زملاءهم المخضرمين: ماذا نستفيد من اتحاد الصحفيين إذا انتسبنا إليه؟ له يا شباب.. هذا اتحادنا..
- بعد عرض «مدينة النارنج»، على قناة محلية، عرض ترويج لبرنامج تنتجه الشركة نفسها!
- تسريب مهم جاء من الإدارة والمالية يقول إن أحداً لم يبلغ السقف في آخر صرفيات البرامج!
- أغنية ميادة حناوي (بردى حبيبي) لماذا لم يقم التلفزيون بتصويرها، وهي من كلمات الشاعر صالح هواري ومن أجمل ما كتب؟
- تردت جودة الأعمال الإذاعية والتلفزيونية بعد موجة الإصلاحات الأخيرة.

الإخبارية، وأبطال كل يوم!

الفيلم الوثائقي «أبطال كل يوم» للإخبارية السورية، ورغم أنه لم يستفد جيداً مما فعله المقاتل الفنان وسيم عيسى وثائقياً، فهو من المواد النادرة عن الحرب في سورية.. تحية لوسيم عيسى وربيع ديبة على كل حال!

برجك اليوم ٥/١٠

نجلاء قباني

أنت مزدهر ويحيط بك أشخاص يحبونك ويسمعون نصائحك وهو ما يجعلك نجماً وحولك الكثير من الدعم على الصعيد العملي فاستفد منه لتحسين أمورك ولتنطلق.

لا تلم الآخرين هذا الشهر ولا تفقد سيطرتك على أعصابك فأنت مشدود الأعصاب وانتبه من الهفوات ولا حاجة لتضخيم الأمور بل اسمع وجهة النظر الأخرى.

إذا كنت تدرس خياراتك فلا تغير اتجاهك بل تأكد فقط وتابع باتجاه هدفك فاليوم يشير إلى تعب على الصعيد المهني والعائلي فانتبه من نوبات الكسل أو فقدان الطاقة.

الأمور ستيسر باتجاه التحسن فاصبر وابذل الجهود الإضافية لتخرج من حالة الصمت فاحك وتكلم عن مشاعرك وعن ألمك لمن تثق به وتستطيع التحكم في هذا اليوم كما تريد إذا تجنبت التسرع.

أنت مرهف الحس في العمق رغم أنك لا تعترف بهذا الواقع فابذل جهوداً لتتغلب على إحباطك وأنا أنصحك ألا تسمح للكآبة أن تنتابك ولا للحواجز أن تعرقلك.

تبدو مشغولاً بقضايا الأسرة سواء الزوجة أم الأهل ولكن الانشغال الذي تحبه هو مسؤولية وقوة قرار وسيطرة على الشؤون المادية أو المعنوية للأسرة.

اليوم جيد على الصعيد المالي إن لم تطرأ مصاريف إضافية بسبب زوار أو ديكور جديد أو أمور صحية طارئة فأنت تجري تغيرات عميقة في أمورك المالية في تحصيل حقوقك.

يوم يمنحك الكثير من الطاقة فالأجواء عموماً ستكون مبشرة وملأى بالوعود بأمور مستقبلية ودراما عاطفية تعيشها هذا الشهر وصوت جميل جاء ليقول لك إنك في الشهر الأفضل.

حولك مشاكل لأنك عصبي ومتوتر فاسأل نفسك عن السبب قبل أن تخترع المشاكل ألست قلقاً؟ لماذا؟ هل تشعر أنك بحاجة للحنان؟ هل تعبت من المسؤوليات؟.

تستمتع بالدلال الاجتماعي ومحبة الآخرين لك، فأنت في اليوم الأفضل للإنجازات الاجتماعية فأنت تعيد السلام والانسجام إلى محيطك سواء تعلق الأمر بالحب أم بالصداقة.

اليوم قد يحمل لك الحزن أو البعد عن الأصدقاء أو الأحباء والسبب قد يكون قراراً تتخذه فاليوم سيحتاج لكل لطفك ولينك لتستوعب المستجدات الحاصلة صحياً وعائلياً.

أنت مبدع وتنجز أعمالك بطريقة تجمع بين المتعة والتسلية والعمل المفيد فحاول أن تشرح وجهة نظرك فأنت تحتاج لاحترام الآخرين وتحتاج اهتمامهم أكثر بمشاعرك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مطرب عراقي.
٢ – مضطر – متشابهان – رتل (م).
٣ – حروف متشابهة – خاصتهم.
٤ – حرف جازم – أعمى – متشابهان.
٥ – حلم – من الكواكب – بريقي.
٦ – تهاني – حرف ناصب.
٧ – نرجيلة – ليرة (مبعثرة) – خاصته.
٨ – نحصي – شعور – خاصته.
٩ – من أعضاء الجسم (م) – جدها في (معاد).
١٠ – من النبات – دولة عربية – متشابهان.
١١ – نعم بالأجنبية – قادم – حروف متشابهة.
١٢ – من الطيور – طريقي.

عمودي:

١ – ممثل مصري راحل .
٢ – نصف (أجمل) – متشابهان – جدها في (يعني) – فشل.
٣ – حيوان بري – قوي.
٤ – عليل – اسم إشارة (م) – أحد الوالدين.
٥ – ينتظر – ثقل.
٦ – قلب – تحياتي (م) – والد (م)
٧ – شتم – حروف متشابهة – ضمير منفصل.
٨ – عجوز.
٩ – يخافه (م) – عذاب.
١٠ – عدد – حرف نفي – للقياس
١١ – نثر – مشروب ساخن.
١٢ – روائي سوري – علم مؤنث.

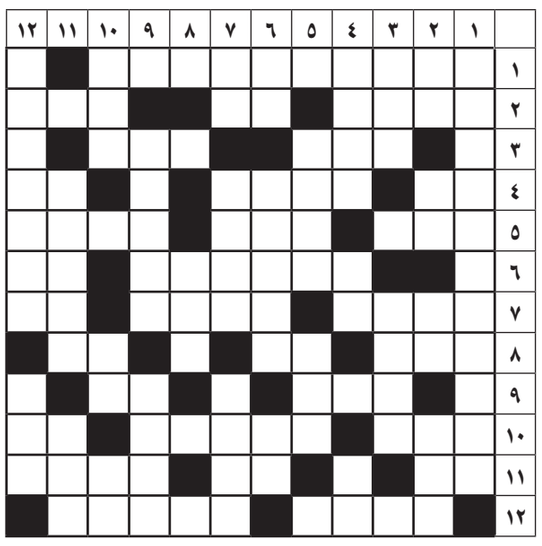

الحل السابق:

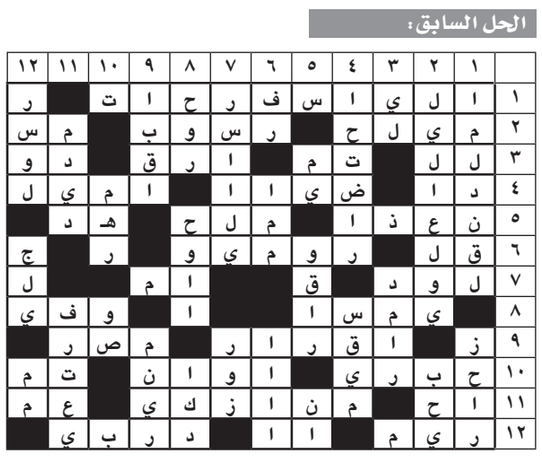

كلمة السر

س	ر	ي	ي	غ	ت	ب	د	ق	ت	ع	ا
ا	ب	ف	ي	م	ش	و	ب	ك	ر	ع	ش
ن	د	ا	د	ا	ل	ن	ح	ا	س	ي	س
ن	ل	ن	ك	ا	ن	و	ل	ل	ا	ب	ا
ي	ا	ا	م	ن	ي	ح	ي	ر	ص	ب	و
ا	ب	ح	ا	ن	ي	ف	ر	خ	ز	ت	ا
ش	ي	ن	ا	ج	ن	ذ	ا	ب	ل	ا	ف
ع	ك	ي	د	ن	هـ	ك	ت	ي	ا	ر	ق
ر	س	و	ء	ا	م	ت	ن	ا	ل	ا	ع
ن	س	ح	ت	ب	هـ	ن	و	ل	م	ن	ل
ن	ك	ا	م	ل	و	هـ	غ	ب	ص	و	ى
ة	ح	ي	ر	س	ت	ا	ن	ك	ا	م	ل

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: ممثل سوري.

(لم أكن أعتقد أنني سأوافق على تغيير تسريحة شعرك... وصبغه باللون الباذنجاني بدلاً من لونه النحاسي... ولم أكن أشعر بتحسن بصري حين رأيتك تزخرفين يدك بوشم هندي... فأنا أحب الانتماء...)

SUDOKU

	8			2		3		9
		3		9	7		8	
9	7		5			1		
	4				6		3	7
	6			7			5	
8	2		1		3		4	
		2			5		1	8
	5		7	1		6		
1		6		4			2	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	8	9	2	1	3	6	5	7
2	6	3	5	7	4	9	1	8
1	7	5	6	8	9	4	2	3
7	9	6	3	5	8	2	4	1
8	4	2	1	9	7	3	6	5
3	5	1	4	6	2	8	7	9
5	2	8	9	4	1	7	3	6
9	1	4	7	3	6	5	8	2
6	3	7	8	2	5	1	9	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣٣°	١٣/٣٢°
حمص	١٨/٣٤°	١٤/٢٧°
حلب	٢٠/٢٤°	١٩/٢٩°
اللاذقية	١٩/٢٧°	١٧/٢٤°
السويداء	١٨/٣١°	١١/٢٧°
الحسكة	١٧/٣٨°	١٨/٣٦°

من هو؟

كاتب روسي شهير، إذا جمعت الأحرف:

١٠ + ٩ + ٨: يهجم.
١ + ٣ + ٢: من العطور.
٦ + ٤ + ٧ + ٥: سُحب.

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: صباح فخري